دليل المرأة المسلمة
إلى العفاف والستر
في ضوء القرآن والسنة

العفاف في زمن التبرج

الحجاب الشرعي وأحكامه
وفضائل العفاف والتحذير من
التبرج والسفور

- وصايا وثمار العفاف
- أحكام وشروط الحجاب
- أحاديث نبوية معتبرة
- أدلة من القرآن الكريم

قال رسول الله ﷺ

« يا فَاطِمَةَ ،
خَيرٌ لِلمَرأةِ
أَنْ لا يَراهَا الرَجَال

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العفة
والبيهقي في شعب الإيمان
الحديث حسن

تأليف
الشَيخُ
إبرَاهِيم مُحمُود الحسَانِي

طبعة مؤمنة

سلسلة الكتب الهادفة
لنشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله

العفاف في زمن التبرج

دليل المرأة المسلمة إلى العفاف والستر

في ضوء القرآن والسنة

الحجاب الشرعي وأحكامه وفضائل العفاف

والتحذير من التبرج والسفور

تأليف

الشيخ إبراهيم محمود الحساني

الفهرس

1	المقدمة	5
2	الباب الأول: مكانة العفاف والحجاب في الإسلام	6
3	الباب الثاني: الحجاب والتبرج والسفور	7
4	الباب الثالث: أدلة الحجاب من القرآن الكريم	8
5	الباب الرابع: الحجاب والعفاف في السنة النبوية	9
6	الباب الخامس: شروط الحجاب الشرعي وآدابه	11
7	الباب السادس: التبرج والسفور وخطرهما	12
8	الباب السابع: العفاف في زمن وسائل التواصل	12
9	الباب الثامن: شبهات حول الحجاب والرد عليها	13
10	الباب التاسع: ثمار العفاف والحجاب	14
11	الباب العاشر: وصايا للمرأة المسلمة	14
12	الباب الحادي عشر: كلمة إلى الرجل	15
13	الخاتمة	15
14	المراجع	16
15	حقوق المؤلف	16

حماية حقوق الكتاب
الشيخ إبراهيم بن محمود الحسناني
حقوق المؤلف محفوظة

العفاف في زمن التبرج

الحجاب الشرعي وأحكامه وفضائل العفاف والتحذير من التبرج والسفور

تأليف

الشيخ إبراهيم محمود الحساني

الفهرس

المقدمة

الباب الأول: مكانة العفاف والحجاب في الإسلام

الفصل الأول: العفاف خلق عظيم

الفصل الثاني: الحجاب عبادة وطاعة

الفصل الثالث: التبرج ضد العفاف

الفصل الرابع: الحجاب كرامة وصيانة

الباب الثاني: الحجاب والتبرج والسفور

الفصل الأول: معنى الحجاب

الفصل الثاني: معنى التبرج

الفصل الثالث: معنى السفور

الفصل الرابع: الفرق بين الحجاب والتبرج

الفصل الخامس: الحياء من الإيمان

الباب الثالث: أدلة الحجاب من القرآن الكريم

آية غض البصر

آية عدم إبداء الزينة

آية الخمار

آية الجلباب

آية النهي عن التبرج

آية الحجاب

آية القواعد من النساء

الباب الرابع: الحجاب والعفاف في السنة النبوية

السنة بيان للقرآن

حديث الحياء

حديث غض البصر

حديث المرأة الصالحة

حديث كاسيات عاريات

التنبيه على حديث «يا فاطمة»

الباب الخامس: شروط الحجاب الشرعي وآدابه

الباب السادس: التبرج والسفور وخطرهما

حماية حقوق الكتاب
للشيخ إبراهيم محمود الحساني
حقوق المؤلف محفوظة

الباب السابع: العفاف في زمن وسائل التواصل
الباب الثامن: شبهات حول الحجاب والرد عليها
الباب التاسع: ثمار العفاف والحجاب
الباب العاشر: وصايا للمرأة المسلمة
الباب الحادي عشر: كلمة إلى الرجل
الخاتمة
المراجع
حقوق المؤلف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أمر بالعفاف والحياء، ودعا إلى الطهارة وصيانة الأعراض، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العفاف من أجل الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، وهو خلق لا يقتصر على لباس الإنسان، بل يشمل قلبه وعينه ولسانه وجوارحه وسلوكه.

وقد اعتنى الإسلام بالمرأة عناية عظيمة، فأمرها بالستر والعفاف، كما أمر الرجل بغض البصر وحفظ الفرج.

قال الله تعالى:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

النور: 31.

وقال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾

الأحزاب: 59.

وقال سبحانه:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾

الأحزاب: 33.

وقد جاء هذا الكتاب تذكيرًا بأهمية العفاف والحجاب، وبيانًا لأدلتهما من الكتاب والسنة، وشرحًا ميسرًا للأحكام والمعاني المتعلقة بهما.

وليس المقصود من هذا الكتاب التشديد على المرأة أو الانتقاص من شأنها، وإنما المقصود بيان ما شرعه الله تعالى، والدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به نساء المسلمين ورجالهم.

الباب الأول

مكانة العفاف والحجاب في الإسلام

الفصل الأول: العفاف خلق عظيم

العفاف خلق يجمع معاني كثيرة من الطهارة والحياء والابتعاد عن الحرام.

فالعفيف يحفظ عينه عن النظر المحرم، ولسانه عن الكلام الفاحش، وقلبه عن التعلق بما لا يحل، وجوارحه عن المعاصي.

والمرأة العفيفة لا تجعل قيمتها في إظهار جمالها للناس، وإنما في إيمانها وخلقها وطاعتها وعفافها.

وقد جمع القرآن بين غض البصر وحفظ الفرج وعدم إظهار الزينة، مما يدل على أن العفاف منظومة متكاملة.

الفصل الثاني: الحجاب عبادة وطاعة

الحجاب عند المسلمة المؤمنة ليس مجرد عادة اجتماعية، وإنما هو امتثال لأمر الله تعالى.

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

[الأحزاب: 36].

فالمؤمنة تنظر إلى الحجاب على أنه من الطاعات التي تتقرب بها إلى الله.

الفصل الثالث: التبرج ضد العفاف

التبرج إظهار للزينة والمحاسن على وجه نهى عنه الشرع.

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾

[الأحزاب: 33].

والإسلام لا يحرم الزينة مطلقًا، وإنما يضع لها ضوابط.

فالمرأة تتزين في الموضع الذي أباح الله لها فيه الزينة، وتحفظ نفسها عن إظهارها للأجانب على الوجه المحرم.

الفصل الرابع: الحجاب كرامة وصيانة

الحجاب لا يعني إهانة المرأة أو التقليل من شأنها، بل هو جزء من منظومة الستر والحياء.

والمرأة في الإسلام مكرمة بإيمانها وتقواها وعلمها وأخلاقها، والحجاب أحد مظاهر طاعتها لله تعالى.

الباب الثاني

الحجاب والتبرج والسفور

معنى الحجاب

الحجاب في اللغة يدور حول معنى الستر والمنع والحيلولة.

وعند الحديث عن المرأة، يدخل فيه ما شرعه الله من الستر والاحتشام وغض البصر وعدم إظهار الزينة للأجانب.

ولا ينبغي اختزال الحجاب في قطعة لباس فقط، بل هو جزء من منظومة إيمانية وأخلاقية.

معنى التبرج

التبرج هو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها على وجه يلفت الأنظار ويخالف ما أمر الله به.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾

الأحزاب: 33.

معنى السفور

السفور في اللغة الكشف بعد الستر، ويستعمل في باب المرأة في مقابل الاحتجاب.

وينبغي عدم الخلط بين السفور والتبرج، فكل منهما له دلالته، وإن كانا يجتمعان في مخالفة مقصود الستر والعفاف في بعض الصور.

الفرق بين الحجاب والتبرج

الحجاب قائم على الستر والاحتشام والبعد عن إظهار الزينة للأجانب على الوجه المحرم.

أما التبرج فيقوم على إظهار الزينة والمحاسن على وجه يلفت الأنظار.

الحياء من الإيمان

قال رسول الله ﷺ:

«الحياء شعبة من الإيمان».

الراوي: أبو هريرة رضي الله عنه.

المصدر: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

درجة الحديث: صحيح.

حكمه: متفق عليه.

والحياء خلق إيماني يحمل صاحبه على ترك القبيح والبعد عن أسباب الفتنة.

والحياء ليس ضعفًا في الشخصية، وإنما هو قوة أخلاقية تجعل الإنسان يراقب الله تعالى في أقواله وأفعاله.

الباب الثالث

أدلة الحجاب من القرآن الكريم

أولًا: آية غض البصر

قال الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

النور: 30.

ثم قال سبحانه:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾

النور: 31.

وهذا يدل على أن مسؤولية العفاف ليست على المرأة وحدها، بل الرجل مأمور كذلك بغض البصر وحفظ الفرج.

ثانيًا: عدم إبداء الزينة

قال تعالى:

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

النور: 31.

وقد اختلف أهل العلم في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، ونقلت عن السلف أقوال متعددة.

ومن الأمانة العلمية أن نذكر الخلاف في هذه المسألة، وألا ندعي الإجماع فيما وقع فيه خلاف معتبر.

ثالثًا: الخمار

قال تعالى:

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

النور: 31.

والخُمُر جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

والجيب موضع فتحة الثوب عند الصدر والنحر.

فتأمر الآية بضرب الخمار على الجيوب، فيتحقق بذلك ستر الرأس وموضع الصدر والنحر.

رابعًا: الجلباب

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

الأحزاب: 59.

وهذه الآية من أشهر آيات الحجاب، وقد شملت نساء المؤمنين.

خامسًا: النهي عن التبرج

قال سبحانه:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾

الأحزاب: 33.

والنهي عن التبرج صريح في الآية.

سادسًا: آية الحجاب

قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾

الأحزاب: 53.

والآية في سياق أمهات المؤمنين، ولذلك ينبغي مراعاة خصوصية السياق عند الاستدلال بها.

سابعًا: القواعد من النساء

قال تعالى:

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

النور: 60.

وفي الآية تأكيد على أن ترك التبرج هو الأصل في جميع الأحوال، وأن الاستعفاف خير.

حماية حقوق الكتاب
للشيخ إبراهيم بن محمد الحسني
حقوق المؤلف محفوظة

الباب الرابع

الحجاب والعفاف في السنة النبوية

السنة بيان للقرآن

السنة النبوية تبين القرآن وتوضح أحكامه، ولذلك لا تكتمل دراسة الأحكام الشرعية بالنظر إلى القرآن وحده دون السنة الصحيحة.

حديث الحياء

قال رسول الله ﷺ:

«الحياء شعبة من الإيمان».

الراوي: أبو هريرة رضي الله عنه.

المصدر: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

درجة الحديث: صحيح.

حكم الحديث: متفق عليه.

وهذا الحديث يدل على مكانة الحياء، وأنه خلق من أخلاق الإيمان.

حديث غض البصر

قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه:

«يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة».

ورد الحديث في سنن أبي داود والترمذي، وقد حسنه أهل العلم.

درجة الحديث: حسن عند من حسنه.

حكمه: حديث حسن عند عدد من أهل العلم.

ومعناه أن النظرة التي تقع بغير قصد لا تعني أن يسترسل الإنسان بعدها في النظر المحرم.

حديث المرأة الصالحة

قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

الراوي: عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

المصدر: صحيح مسلم.

درجة الحديث: صحيح.

حكم الحديث: صحيح.

فالمرأة الصالحة ليست مجرد صاحبة مظهر، وإنما تجمع بين الإيمان والخلق والطاعة وحسن المعاملة.

حديث «كاسيات عاريات»

قال رسول الله ﷺ:

«صنفان من أهل النار لم أرهما...»، وذكر منهم: «ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات...».

الراوي: أبو هريرة رضي الله عنه.

المصدر: صحيح مسلم.

درجة الحديث: صحيح.

حكم الحديث: صحيح، رواه مسلم.

وفيه تحذير من صور من اللباس لا تحقق الستر، ومن السلوك الذي يوقع في الفتنة.

تنبيه مهم بشأن حديث «يا فاطمة»

يُروى بلفظ:

حماية حقوق الكتاب
الشيخ إبراهيم بن محمد الحسناني
حقوق المؤلف محفوظة

«يا فاطمة، ما خير للمرأة؟ قالت: أن لا تراها الرجال ولا تراهم».

وهذه العبارة لا يصح أن ننسبها إلى النبي ﷺ على أنها حديث صحيح دون بيان حالها.

ولذلك لن نعتمدها في هذا الكتاب كحديث نبوي صحيح.

وإنما نعتمد في باب العفاف على الآيات والأحاديث الثابتة الصحيحة أو التي يبين أهل الحديث درجتها بوضوح.

الباب الخامس

شروط الحجاب الشرعي وآدابه

أولًا: أن يكون ساترًا

من أهم مقاصد الحجاب أن يستر ما يجب ستره.

ثانيًا: ألا يكون شفافًا

فإذا كان الثوب شفافًا يظهر ما تحته، فإنه لا يحقق مقصود الستر.

ثالثًا: ألا يكون ضيقًا يصف الجسم

ينبغي أن يكون اللباس بعيدًا عن الوصف الواضح لمفاتن الجسم.

رابعًا: ألا يكون وسيلة للتبرج

ليس المقصود من الحجاب منع المرأة من كل جمال، وإنما تنظيم الزينة بما يوافق الشرع.

خامسًا: ألا يكون تشبهًا محرمًا

قال النبي ﷺ:

«لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال».

المصدر: صحيح البخاري.

درجة الحديث: صحيح.

حكم الحديث: صحيح.

والمقصود التشبه فيما كان من خصائص أحد الجنسين بحسب العرف والشرع.

سادسًا: الاعتدال في الزينة

الإسلام لا يدعو إلى إهمال النظافة أو الجمال، وإنما يدعو إلى الاعتدال وعدم التبرج.

مسألة تغطية الوجه

من المسائل التي وقع فيها خلاف فقهي معروف مسألة تغطية وجه المرأة أمام الرجال الأجانب.

فقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى وجوب تغطية الوجه، وذهب آخرون إلى عدم وجوبه مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

حماية حقوق الكتاب
للشيخ إبراهيم محمود الحساني
حقوق المؤلف محفوظة

والأمانة العلمية تقتضي بيان هذا الخلاف وعدم ادعاء الإجماع فيما اختلف فيه أهل العلم.

الباب السادس

التبرج والسفور وخطرهما

التبرج هو إظهار الزينة والمحاسن على وجه يلفت الأنظار.

ومن صوره اللباس الشفاف أو شديد الضيق، وإظهار الزينة أمام الأجانب، أو استخدام وسائل التواصل لاستعراض الجمال بطريقة تخالف الحياء.

والخطر لا يكمن في الثوب وحده، وإنما في تحويل الزينة إلى وسيلة للفت الأنظار وإثارة الفتنة.

وقد حذر النبي ﷺ من «الكاسيات العاريات».

وعلى المسلم أن يعلم أن كثرة انتشار أمر معين لا تجعله حلالًا.

فالمعيار هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الباب السابع

العفاف في زمن وسائل التواصل

لقد أصبح الهاتف في يد الإنسان في كل وقت.

وقد يكون وسيلة للخير والعلم والدعوة، وقد يتحول إلى باب من أبواب الفتنة.

ومن صور العفاف في وسائل التواصل:

عدم نشر الصور التي تخالف الحياء.

عدم متابعة الحسابات التي تثير الشهوات.

غض البصر عن الصور المحرمة.

عدم إرسال الصور الخاصة إلى غير أهلها.

عدم جعل الحسابات الشخصية وسيلة للتبرج.

حفظ الخصوصية.

مراقبة الله تعالى عند استخدام الهاتف.

والرجل كذلك مسؤول عن غض بصره، فلا يجوز له أن يتعمد النظر إلى الصور المحرمة بحجة أن المرأة هي التي نشرتها.

الباب الثامن

شبهات حول الحجاب والرد عليها

الشبهة الأولى: الحجاب عادة وليس عبادة

الجواب:

قد تختلف أشكال الملابس باختلاف البلاد والأعراف، لكن أصل الستر وعدم التبرج ثابت بالنصوص الشرعية.

الشبهة الثانية: الحجاب يمنع المرأة من التعليم

الجواب:

الحجاب لا يمنع المرأة من طلب العلم والتعليم، فالمرأة تستطيع أن تتعلم وتعلم، مع المحافظة على دينها وأخلاقها.

الشبهة الثالثة: الحجاب يمنع العمل

الجواب:

لا يمنع الحجاب العمل النافع المباح في نفسه، وإنما ينبغي مراعاة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعمل والاختلاط واللباس وغير ذلك.

الشبهة الرابعة: الحجاب تخلف

الجواب:

لا يصح أن يكون الالتزام بأمر ديني دليلًا على التخلف.

فالتقدم الحقيقي لا يعني التخلي عن الدين والأخلاق.

الشبهة الخامسة: لماذا تطالب المرأة وحدها بالعفاف؟

الجواب:

هذا غير صحيح.

قال الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾

النور: 30.

ثم قال:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾

النور: 31.

فالرجل والمرأة كلاهما مسؤول عن العفاف.

الشبهة السادسة: هل كل لباس جميل تبرج؟

لا.

فالزينة في أصلها مباحة، وإنما يختلف الحكم بحسب موضعها وكيفية إظهارها ومن تظهر أمامه.

الباب التاسع

ثمار العفاف والحجاب

أولًا: طاعة الله

من أعظم ثمار الحجاب والعفاف أن يشعر المسلم بأنه يمتثل أمر الله.

ثانيًا: الحياء

الحياء من شعب الإيمان، وهو خلق كريم يحفظ صاحبه من كثير من القبيح.

ثالثًا: صيانة النفس

العفاف يعين الإنسان على الابتعاد عن أبواب الفتنة.

رابعًا: حفظ الأسرة

انتشار العفاف والحياء يعين على حفظ الأسرة والمجتمع.

خامسًا: طهارة القلب

غض البصر والابتعاد عن أسباب الفتنة يعينان على سلامة القلب.

سادسًا: قوة الشخصية

العفيف لا يجعل قيمته مرتبطة بإعجاب الناس به.

الباب العاشر

وصايا للمرأة المسلمة

حماية حقوق الكتاب
للشيخ إبراهيم محمود الحساني
حقوق المؤلف محفوظة

يا ابنة الإسلام:

احفظي حياءك.

واعلمي أن قيمة المرأة ليست في مقدار ما يراه الناس من جمالها، وإنما في إيمانها وخلقها وعفافها.

اختاري لباسك بعناية.

ولا تجعلي الهاتف بابًا إلى ما يفسد قلبك.

لا تقارني نفسك بالمشاهير، ولا تجعلي صور وسائل التواصل معيارًا لجمالك وقيمتك.

لا تجعلي كلام الناس سببًا في ترك ما تعتقدين أنه طاعة لله.

وإذا قصرتِ يومًا، فلا تيأسي من رحمة الله.

فباب التوبة مفتوح.

والإنسان ليس معصومًا من الخطأ، لكن المؤمن إذا أخطأ رجع إلى الله.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

الزمر: 53.

فعودي إلى الله كلما قصرتِ، ولا تجعلي الشيطان يقنعك أن الطريق انتهى.

الباب الحادي عشر

كلمة إلى الرجل

أيها الرجل:

إن العفاف ليس مسؤولية المرأة وحدها.

قال الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾

النور: 30.

فغض البصر عبادة.

ولا يجوز للرجل أن يطالب النساء بالعفاف ثم يطلق لنفسه النظر في المحرمات.

وعليه أن يحترم المرأة، وألا يتتبع عورات الناس.

والأب مسؤول عن تربية أولاده وبناته على الحياء والعفاف بالحكمة والقدوة الحسنة.

والزوج مسؤول عن إعانة زوجته على الخير، لا عن إذلالها أو احتقارها.

فالعفاف مسؤولية الأسرة والمجتمع كله.

حماية حقوق الكتاب
للشيخ إبراهيم محمد الحسابي
حقوق المؤلف محفوظة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد:

فإن العفاف ليس ثوبًا فقط، والحجاب ليس قطعة قماش منفصلة عن حياة الإنسان.

إنه طاعة وحياء ومراقبة لله تعالى.

والمرأة المسلمة التي تحافظ على حجابها وعفافها إنما تسعى إلى مرضاة الله، والرجل المسلم الذي يغض بصره ويحفظ فرجه يسير في الطريق نفسه.

وقد تبين لنا من كتاب الله أن الله أمر المؤمنين بغض البصر، وأمر المؤمنات بذلك، ونهى عن إظهار الزينة على الوجه المحرم، وأمر بالخمار والجلباب، ونهى عن التبرج.

وتبين لنا من السنة النبوية أن الحياء من الإيمان، وأن النبي ﷺ حذر من صور من اللباس لا تحقق الستر.

وفي زمن كثرت فيه الصور والإعلانات ووسائل التواصل، أصبحت الحاجة إلى العفاف عظيمة.

لكن الدعوة إلى العفاف ينبغي أن تكون بالحكمة والرحمة.

فلا نحتقر من قصرت، ولا نيأس من تابت، ولا نجعل الالتزام سببًا للتكبر على الناس.

بل ندعو أنفسنا وإخواننا وأخواتنا إلى طاعة الله، ونذكرهم بأن باب التوبة مفتوح.

اللهم احفظ نساء المسلمين، وزينهن بالحياء والعفاف، واحفظ رجال المسلمين، وارزقهم غض الأبصار وحفظ الفروج، وأصلح شباب المسلمين وفتياتهم.

اللهم اجعل بيوتنا بيوت إيمان وحياء وطهارة، وأبعد عنها الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
الشيخ إبراهيم محمود الحساني

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري.
3. صحيح مسلم.
4. سنن أبي داود.
5. جامع الترمذي.
6. كتب التفسير المعتبرة.
7. كتب شروح الحديث.
8. كتب الفقه وأحكام اللباس والزينة.

حقوق المؤلف

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الشيخ إبراهيم محمود الحساني
لا يجوز إعادة نشر الكتاب أو طبعه أو بيعه أو اقتباس أجزاء منه ونسبتها إلى غير مؤلفها دون إذن المؤلف، مع مراعاة أحكام الاقتباس العلمي المعتبر.

تم بحمد الله